

## السياحة في السينما الوثائقية العالمية

### "Yann Arthus-Bertrand" المخرج

### Tourism in International Documentary Cinema Analysis of the Director "Yann Arthus-Bertrand Works"

د. بريك خديجة<sup>1</sup>

أ. آية حيدوسي<sup>2</sup>

جامعة باتنة<sup>1</sup> [Khadidja\\_Brik@yahoo.com](mailto:Khadidja_Brik@yahoo.com)

جامعة باتنة<sup>2</sup> [aya.hidoussi@univ-batna.dz](mailto:aya.hidoussi@univ-batna.dz)

تاريخ الإرسال	2019/01/18م	تاريخ القبول	2019/02/23م
---------------	-------------	--------------	-------------

#### ملخص

أضحت السياحة اليوم شريان الاقتصاد، لهذا تسعى كل الدول للنهوض بها مُسخرّة جل طاقاتها على رأسها الإعلام بالأخص السينما الوثائقية، لما لها من مصداقية مكنتها من التأثير على قرارات المشاهد، لذا حاولنا من خلال ورقتنا البحث عن الدور الذي تلعبه السينما العالمية في النهوض بالسياحة، ومدى نجاح وثائقيات أرتوس في تحقيق ذلك، وبقرائنا لنماذج من أفلامه توصلنا لـ: - السينما الوثائقية تلعب دور كبير في الترويج السياحي و التعريف بالمقومات السياحية العالمية. تميز أعمال أرتوس بتنوعها وتصويرها الجوي بأسلوب فريد يعتمد ما زاد في جمالية صورته الوثائقية وبالتالي تزايد معه تأثير المتلقي بها.

الكلمات المفتاحية: السينما الوثائقية: السياحة: Yann Arthus-Bertrand: الفيلم الوثائقي، الفيلم السياحي

#### Abstract

Tourism is becoming substantial for the economy wherefore all countries seek to develop it by taking advantage of all its energies, on top of it media, especially documentary cinema, because of its credibility that helped to influence the decisions of the viewers. Subsequently, the present research attempted to reveal the role played by the global documentaries in promoting tourism and the success of Artus documentaries in achieving this. By analyzing examples of his films, we concluded the following: Documentary cinema plays a major role in promoting tourism and introducing international tourism assets. Besides, Arthus's works have been characterized by their diversity and their portrayal in a unique style that increased the aesthetic of his documentary image and thus increased the influence of the recipient.

**Keywords:** Documentary cinema; Tourism; the documentary; Tourist movie

لعبت السينما منذ بداياتها أدوارًا كبيرة في التأثير على حياة الأفراد وقراراتهم وخياراتهم في الحياة، سواء سلبيًا أم إيجابيًا، إذ أصبحت ميدانًا واسعًا لتمير الأفكار والرغبات ونشرها بين الأفراد والمجتمعات في شتى المجالات السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية وحتى ميدان السفر والسياحة، ولسنواتٍ عديدة، وجد الناس مصدر إلهامهم للسفر في الكتب والروايات، لكنّ الأمر أخذ بالتطور والتغير مع ظهور الأفلام السينمائية التي أصبحت أكثر شعبية من الأدب والقراءة في السنوات الأخيرة. ولهذا لا عجب وأن برز في السنوات الأخيرة ما يُعرف بمصطلح "السياحة السينمائية" كواحدٍ من أكثر القطاعات السياحية نموًا ورواجًا على نطاقٍ واسعٍ في العالم مقارنةً مع أنواعٍ أخرى من السياحة، ومن إرهافات الإقبال على "السياحة السينمائية" تزايد معدلات إقبال السائحين على زيارة مواقع التصوير الأصلية للأفلام العالمية، خاصةً في بريطانيا هذه الأخيرة التي ضمت العديد من المواقع المميزة التي احتضنت تصوير أفلام السينما العالمية كسلسلة أفلام جيمس بوند وهاري بوتر، كما ظهرت مجموعة من شركات السياحة المتخصصة في هذا النمط من الأنشطة الترفيهية، أي أنّها تقوم فقط بتنظيم البرامج السياحية الخاصة بزيارة مواقع تصوير الأعمال أبرزها شركة Movie Brit Tours - وتعتبر أعمال المخرج "Bertrand" من أهم الأفلام الوثائقية التي وظفت وركزت على المتن السياحي، من خلال تصوير مناطق مختلفة من دول العالم على غرار الجزائر، والمغرب، وفرنسا، اليابان، السويد، الإمارات وغيرها الكثير، حيث عملت هذه الانتاجات على التعريف بالمكونات الطبيعية والأثرية السياحية لهذه البلدان، فشكّلت بذلك نموذجًا من الانتاجات الوثائقية السياحة العالمية المحترفة.

وتأتي هذه الورقة البحثية لتجيب على التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالسينما السياحية؟
- ما هو دور السينما الوثائقية في الترويج للسياحة العالمية؟
- ماهي أهم الانتاجات السينمائية التي طرحت قضايا مرتبطة بالسياحة؟
- ماهي أهم الأفلام الوثائقية السياحية التي أنتجها المخرج العالمي " Yann Arthus-B
- ماهي أهم القضايا السياحية التي طرحها " Bertrand " في أعماله، وكيف وظيفها؟

## 2.تحديد الإطار المفهومي

### 1.2 السينما

السينما هي فن صناعة الصورة، والصورة السينمائية هي تلك التي تجسد حدثا وتعبيرا عن فكر ورأي، أو حركة مجتمعة نرى من خلالها الحياة، ونتعرف على جوانبها المجهولة بالنسبة إلينا كل ذلك عبر الصورة السينمائية شكلها ومضمونها، ولقد مر أكثر من قرن منذ ميلاد السينما بذلت خلال هذه الفترة جهود وعصارة أفكار حتى تحققت لها أشكالها، وتبلورت أساليبها وتحددت اتجاهاتها الصحيحة لتصبح فنا من الفنون ووسيلة من الوسائل التعليمية والاتصال الجماهيري فلم تظهر في البداية كفن وإنما كآلة ناجحة للعرض والتي تجعل الصور متحركة وعلى ذلك فان السينما تجمع كل من الآلة والفن الجديد (زروق، دت، ص 395)

أما الفيلم السينمائي فهو عبارة عن سلسلة من الصور المتوالية الثابتة، عن موضوع، أو مشكلة، أو ظاهرة معينة، مطبوعة على شريط ملفوف على بكرة، تتراوح عرضه عادة من عشر دقائق إلى ساعتين، حسب موضوعه وظروفه، إذ يعد وسيلة هامة من وسائل الاتصال التي يمكن استخدامها لتوضيح، وتفسير التفاعلات، والعلاقات المتغيرة في مجالات كثيرة، وتستخدم الأفلام السينمائية في

مجالات مختلفة، ولأغراض متعددة حيث تستخدم في المجالات التعليمية، والإرشادية، والتثقيفية وغير ذلك. (بلخيري، 2012، ص27)

## 2.2 السينما الوثائقية

ظهر أول تعريف للوثائقي في المقال الذي كتبه John Grierson بمجلة New York son 1926: «أنه معالجة الأحداث الواقعية الجارية وفيه خلق فني» (التهامي، 1665، ص5)، ويؤكد ذلك George Sadoul استنادا لما قاله John Veroud بأن الفيلم الوثائقي أخذ اتجاه سينماتوغرافي منذ 1906 أما بعد 1914 فقد أضحى مصطلحا من خلال المقال الذي كتبه غريرسون (Jean,1986,P145)، حيث يقول: «إننا اعتمدنا في تمييز الأفلام الوثائقية عن غيرها بأنها تلك الأفلام التي تصور العناصر الطبيعية، واعتبرنا أن هذه العناصر الطبيعية من أهم ما يميز هذه الأفلام عن غيرها، وحينما قامت الكاميرا بالتصوير في المناطق الحقيقية سواء كان ما صور مواد خاصة بالجرائد السينمائية أو المجلات السينمائية وأفلام معروفة ذات الشكل الدراسي، أو التي تعتمد على الاستطراد أو الأفلام التعليمية، أو الأفلام العلمية فإننا نعتبر هذه المواد جميعا أفلام وثائقية» (التهامي، 1965، ص11)، أما جورج سادول George Sadoul فيعرفه: «بأنه كل إنتاج سينماتوغرافي لا يصدر عن الخيال ويرتبط بوصف واسترجاع الواقع، إنه عبارة عن اختيار علمي وفلسفي للفن السابع، كما يعرفه قاموس Petit Robert: «الفيلم الوثائقي هو فيلم تثقيفي يعتمد على الوثائق والأحداث المسجلة لكن غير منجزة بالمناسبة، وقد يغير الفيلم الوثائقي اسمه أحيانا، وقد يكون ريبورتاجا تحقيقا فيلميا»، بالمقابل عرفه "لوميير ومليار": «بأنه جاء كرد فعل للسينما الترفيهية فهو شريط يرفض الخدع التقنية الجمالية والسياسية الموجودة في الأفلام التجارية» (Pillard,1980,P 38)، وتعرفه الموسوعة السينمائية: الفيلم الوثائقي هو نقيض الفيلم الخيالي هدفه الأساسي الإعلام والتعليم ويولي أهمية كبرى للمضمون على

حساب الشكل، فهو يهتم بكل المواضيع والقضايا المختلفة، ويوظف في ذلك التقنيات: اللقطة الحقيقية، الوثائق، الصورة الثابتة، اللقطات السريعة والبطيئة، والرسوم المتحركة، .... (Bossinot, P465 et 466)

### 3.2 الترويج السياحي

الترويج هو النشاط الاتصالي التسويقي الذي يهدف إلى إقناع الأفراد بقبول أو شراء أو توجيه باستخدام منتج أو فكرة فهو الجهد المبذول من قبل البائع لإقناع المشتري المرتقب بقبول معلومات معينة عن سلعة أو خدمة وحفظها في ذهنه بشكل يمكنه استرجاعها. (بوشطاح، 87، 2018) أما السياحة فقد عرفها jean pierre flidler بأنها ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة على تغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة وإلى الشعور بالبهجة والمتعة من الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة ونمو هذه الاتصالات وعلى الأخص بين شعوب مختلفة. (Ritchie & Hudson) أما الترويج السياحي فهو عملية إحداث المعرفة لدى السائح عن البرنامج السياحي وإحداث تفاعل بين السائح وبين المعلومات، وتشجيعه على القيام بسلوك إيجابي حول أحد البرامج السياحية، فهو يعتمد على مخاطبة العواطف وكسب المشاعر مع عدم إغفال النواحي الفكرية والموضوعية.

### 4.2 السينما السياحية

تعرفها هيئة السياحة الاسكتلندية بأنها "ذلك العمل الذي يستهدف جذبا للزائرين من خلال تصوير أماكن القصص والأحداث التي تعرض في أفلام الفيديو والسينما"، وتمثل السياحة التي تنتجها الأفلام نوعاً من الأعمال التي تجني الأرباح من جذبها لزوار المستوحاة من المناظر الجميلة للمواقع التي يتم عرضها في الأفلام أو الدراما والقصص المرتبطة بالمواقع، من خلال الترويج لمجموعات أو مواقع

التصوير كبرنامج جولة ،فهي تندرج تحت مظلة السياحة الثقافية التي لاتزال تحظى باهتمام ضئيل من كل من الأوساط بسبب قلة المعرفة والفهم لدور الفيلم في الترويج للسياحة(إبراهيم، 2017،ص33)

### 3. دور السينما الوثائقية في الترويج بالمناطق السياحية والترويج لها

#### 1.3 السياحة ووسائل الإعلام: التأثير والأدوار

تولي معظم دول العالم اهتماما كبيرا بالسياحة باعتبارها مصدرا هاما من مصادر الدخل بل تكاد تكون في بعضها أهم مصادر الدخل، باعتبارها صناعة لها مقوماتها وأهميتها في جل المجالات وبالنظر إلى أهميتها زاد اهتمام الإعلام بها في إطار تأديتها لوظائفها وأدوارها ، إذ لا يمكننا إنكار دورها في تقديم صورة واضحة وصادقة عن مختلف المحفزات السياحية،ويسمى هذا الشكل من الإعلام بالإعلام السياحي الذي يعرف بأنه احد أشكال الإعلام المتخصص ويتمثل في كافة أوجه النشاط الاتصالية المخططة والتي يمارسها متخصصون بغية تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار عن القضايا ومجريات الأمور المتعلقة بالسياحة بطريقة موضوعية وبدون تحريف عن طريق وسائل الاتصال المختلفة وبكافة الأساليب الفنية للإقناع والتأثير من اجل تنمية الوعي السياحي لدى الجمهور ولأجل اجتذاب اكبر عدد من الأفراد. (حجاب، 63، 2002)

فالإعلام السياحي يعمل على التعريف بما تزخر به البلاد من معالم سواء كانت طبيعية أو أثرية أو فندقية، وذلك باستخدام كافة الوسائل من أفلام أو إعلانات قادرة على الجذب، فهو حلقة محورية للسياحة والتعريف بالموروث الثقافي فهو يعمل على الترويج وإبراز مختلف ما تزخر به البلدان من موروث مادي أو غير مادي وذلك من خلال إيضاح الجوانب الايجابية المفيدة وعناصر الجذب السياحي وزوايا الإثارة الطبيعية وإبراز النشاطات التي تمارس في الإطار السياحي لتحفيز الفرد والتعريف بالمناطق بإظهار حقائق ايجابية عنها تسهم في استقطاب

السياح (البكري، 2001، ص89)، فلاإعلام دور كبير في دعم السياحة ويظهر ذلك في:

- التعريف بالمقومات السياحية ثقافية أو تاريخية، مناخية والطبيعية أو الخدماتية....

- التعريف بالنشاط والبرامج المقامة في المناطق السياحية وتقديم خرائط لها.  
- التعريف بمختلف المعالم في مختلف المناطق والأماكن السياحية والترويج لها.

- تنمية الوعي السياحي عن طريق توجيه وتصحيح السلوكيات الخاطئة (إبراهيم، 2017، ص 44، 45)، ومن ذلك لابد لنا أن نشير أن الإعلام سلاح ذو حدين فيمكن أن يساهم الترويج والجذب السياحي له دور مهم في إقناع السائح وإغرائه بالقدوم إلى بلد من البلدان، ويمكن أن يسيء ويشوه سمعة بلد ما ويحول دون ذلك ببث الدعايات الكاذبة والإشاعات وتخويف السائح من القدوم إليه وغير ذلك من الأساليب التي تنصحه بمغادرته خوفاً على حياته، (أبو حمد، 2003، ص180)

### 2.3 دور الأفلام الوثائقية في التعريف والترويج للمعالم السياحية

تقوم وسائل الإعلام والأفلام الوثائقية بشكل خاص بدور بارز في التعريف بالمناطق والمعالم السياحية والترويج لها من خلال محاولة إقناع الجماهير بزيارة هذه المعالم والتمتع بجمالها وتكوين خلفية ثقافية حولها (موقع الإصلاح نيوز)، فالوثائقي يهتم بمختلف الجوانب، ويتسع لمعظم الموضوعات الاقتصادية الثقافية الاجتماعية والتاريخية والتي يظهرها باستخدام تقنيات وفنيات إخراجية وإبداعية تجعل المتلقي أسير سحرها فيرغب باكتشاف هذه المعالم بنفسه، فهذه الأفلام تعد من أهم أدوات الترويج لأي بلد ، فللأفلام دور فاعل في تنشيط

السياحة والترويج لها (كحيط، 2018، ص407)، فالترويج السياحي يعتمد على مخاطبة العواطف وإيقاظ الخيال وكسب المشاعر والاتجاهات بهدف بناء صورة مضيئة وخلفية ايجابية لدى القدر الأكبر من مستقبلتي الرسائل ثم الحفاظ على استمرارية هذه الصورة و تسليط الضوء عليها (علي، 2015، ص188) ويعد الترويج عن طريق الأفلام الوثائقية أحد الوسائل الأساسية لنشر المعرفة والثقافة السياحية لدى الجمهور من خلال ما تعرضه من مشاهد وصور تحمل معلومات عن الآثار والمعالم السياحية والمناطق المختلفة، فتصوير الأفلام يساهم في التعريف على المنتج السياحي والثقافي والتعريف بالعادات والتقاليد المحلية.

لقد أكدت العديد من الدراسات على الدور والفعال الذي يلعبه الإعلام والأفلام الوثائقية بوجه خاص في تعزيز السياحة لما لهذا النوع من الإمكانيات الإقناعية العالية التي يمتاز بها الوثائقي وذلك يرجع لخصوصية هذا المنتج الإعلامي، (موقع الإصلاح نيوز)الذي وصف بأنه المعالجة الخلاقة للواقع، مشيرا للجانب الإبداعي له، وهو العنصر الذي يتم التركيز عليه أثناء صناعة الأفلام الوثائقية التي تقوم على الترويج السياحي فالقائم بالاتصال هنا يحتاج لجعل كل من يشاهد عمله يعايش ذلك الواقع، وبالتالي يخلق نوعا من التواصل بين المادة الوثائقية والمتلقي والتي تُكون له الرغبة في الانتقال الحقيقي إلى تلك المنطقة ورؤية تلك المعالم التي صورها الفيلم.

### 3.3 أهم الانتاجات السينمائية التي طرحت قضايا مرتبطة بالسياحة

تشير الأبحاث إلى أنّ السياحة السينمائية يمكن أن تلعب دورًا كبيرًا في إنعاشا للاقتصاد المحلي على المدى الطويل، سيّما وأنّ السياحة المرتبطة بفيلم معين يتوقع لها أن تبقى في ازدياد بين ثلاث إلى أربع أعوام على أقل تقدير من بعد صدور الفيلم كما تبين أن امتلاك فيلم لمدينة أو وجهة سياحية يمكن أن يكون أحد أكثر الطرق فاعلية للتسويق للسياح المحتملين بعيدًا عن طرق التسويق التقليدية. والملاحظ أن السينما روائية كانت أو وثائقية ساهمت في الترويج للسياحة في عدة بلدان؛ نتيجة للمناظر الطبيعية الخلابة التي تجذب أنظار الجمهور، وتحولت العديد من مدن العالم إلى مزارات سياحية في الآونة الأخيرة بفضل تأثيرات شاشة السينما على الجمهور الشغوف دائما بالبحث عن كل ماهو جديد، ففي عام 2014م وجدت شركة أبحاث السياحة التنافسية أن أكثر من 45 مليون سائحًا دوليًا اختاروا وجهات سفرهم في المقام الأول لأنهم شاهدوا فيلمًا أو عرضًا تلفزيونيًا تم تصويره في ذلك البلد. وقد كشفت دراسة سنة 2015م تضمّنت أكثر من 2000 مشارك أن واحدًا من بين كلّ 4 أشخاص يختار بانتظام وجهته على أساس فيلمه أو برنامجه المفضل، وقد تصدرت نيوزلندا القائمة بفضل سلسلة "The Lord of the Rings" التي وضعت الدولة على خارطة الوجهات السياحية المميزة في العالم، حيث تشير بعض المصادر أنّ عدد الوافدين إلى نيوزلندا زاد بنسبة 50% منذ صدور الفيلم الأول من السلسلة عام 2001. إذ قام معظمهم بزيارة المناطق الريفية والتمتع بالمناظر الخلابة التي تظهر أمام

أعينهم تماما كما ظهرت في الفيلم. (خيران، 2009)



كما أدت سلسلة "هاري بوتر" إلى زيادة بنسبة 50% في عدد السياح الذين قصدوا بريطانيا لزيارة مواقع تصوير السلسلة. أما فيلم "Frozen" فحقق زيادة بنسبة 37% في بالنرويج. فيما فجّر فيلم Braveheart قنبلةً سياحية بنسبة 30% في اسكتلندا، وفيلم "Mission Impossible 2" بنسبة 20% إلى حديقة سيدني الوطنية، أيضا سلسلة Tomb Raider الذي أنعشت سياحة المعابد في كمبوديا كما أصبحت سالزبورج وجهة جديدة في خارطة السياحة النمساوية بفضل الفيلم The Sound Of Music. ، وقد ساعد فيلم "Troy" و المسلسلات التركية على إنعاش السياحة التركية. (خيران، المرجع نفسه)



فوتوغرام من فيلم "Mission Impossible 2" فوتوغرام من فيلم Braveheart



فوتوغرام من فيلم Troy فوتوغرام من Öyle Bir Geçer Zaman Ki ولأن السينما وسيلة مهمة للتحدث إلى الشعوب ، فقد تم السعي لإنتاج العديد من الأعمال التي ساهمت في تعريف الجماهير بالمناطق السياحية والترويج لها سواء صراحة أو ضمنا وأيا كان نوع هذه الأفلام ، و إن الأمثلة السابقة روائية و نجحت في جذب المتلقي فما بالك بالوثائقية فهي تمتلك بعدا أكثر مصداقية عند الجمهور لكونه يعلم أنها تجسيد صاخر للواقع على الخصوص تلك التي تمتلك بعدا رحلاتي استكشافي، فمن خلال ما تعرضه من مشاهد طبيعية ذات صبغة وطابع ثقافي يرتكز أساسا على معرفة معلومات وحقائق تغني ذاكرة المتلقي وثقافته العامة لتشكل بذلك الرغبة في خوض غمار التجربة الحقيقية ومعايشة ذلك الواقع حقيقة وستعرض لأعمال Bertrand كنموذج عن السينما الوثائقية ومساهماتها في الترويج السياحي .

#### 4. قراءة في بعض أعمال المخرج الفرنسي "Yann Arthus-Bertrand"

##### 1.4 بيبليوغرافيا المخرج وتوجهاته الفنية

هو مخرج ورسام ومصور وصحفي وكاتب سيناريو فرنسي، ولد في باريس سنة 1946 في عائلة من صائغي المجوهرات إلا أنه اختار طريقا مختلفا تماما إذ توجه للعمل كمساعد مخرج و هو بسن 17 ثم عمل ممثلا سينمائيا وسرعان ما سافر إلى كينيا وصور عائلة من هناك لمدة 3 سنوات يوميا بغية دراسة سلوكها، وبدأت قصته مع التصوير الجوي لما أصبح قائد منطاد واكتشف جمال أن ترى الأرض من السماء ، ولذلك صور فيلمه الأشهر بيتنا وغيرها من الأعمال التي رسمت اسم المخرج كأحد أهم الفنانين الذين قدموا للفن الفرنسي الكثير ، وكانت معظم أعماله تتجه نحو حماية البيئة ، فهو عاشق لها بامتياز ، حيث أوصله عشقه اللامتناهي لها لصنع أعمال بقيت راسخة في وجدان كل من شاهدها، كما

تمكن بفضل قدرته على قيادة المروحية على إدخال أسلوب فني جديد هو التصوير من السماء واعتماد الزاوية الغطسية ليقدم أعماله من بدايتها إلى نهايتها وألف في ذلك العديد من المؤلفات معظمها حول التصوير الجوي، ومن أشهر أعماله : بيتنا ، شوهده من السماء ، تضمنت السلسلة أزيد من 49 وثائقي باريس نظرة من السماء ، ظمأ العالم ، كوكب المحيط ، البحر المتوسط بحرنا منتشر في السماء ، الجزائر نظرة ن السماء ، الأرض ، إنسان ، .... (wikipedia. Bertrand)

#### 2.4 قراءة في أعمال المخرج Yann Arthus Bertrand

اعتمدنا في قراءتنا لهذه الأعمال على المشاهدة المتكررة للأعمال عينة الدراسة وكذا كل ما كتب حول هذه الأخيرة عبر مواقع المختلفة باللغتين العربية والفرنسية وكذا لقاءات المخرج وتصريحاته عبر مختلف وسائل الإعلام وصفحاته الرسمية سواء على مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها من المواقع الالكترونية. (Official site dedicated to the sale of Yann Arthus-Bertrand's)

##### 2.2.4 السلسلة الوثائقية La terre vue du ciel

سلسلة وثائقية جال بها المخرج عدة دول وكانت فكرتها حديثة إذ انتهج فيها أسلوب التصوير من فوق باستخدام الزاوية الغطسية من على مروحته، فجاء عناونها معبرا عن كل من أسلوب التصوير والفضاء المكاني الذي سيتم فيه والتصوير إذ حمل دلالة صريحة عن الموضوع الذي يدور حوله هذا الفيلم الوثائقي وتجدر الإشارة أن هذه السلسلة جاءت برعاية اليونسكو إذ تعهد بإجراء قائمة لأجمل المناظر الطبيعية في العالم من السماء. هذا المشروع، المعنون "الأرض من السماوات" شعاره: "لمشاهدة جمال العالم ومحاولة حماية الأرض" حيث ظهر المشروع في شكل سلسلة وثائقية صور فوتوغرافية لأزيد من 200 دولة عرضت في كبريات المتاحف ولاقت استحسان الملايين وبرنامج تلفزيوني France 2 مخصص للبيئة يتم بثه في 49 دولة، ومن أهم وثائقيات السلسلة الجزائر نظرة من السماء،

نيويورك...، المغرب...، بنغلادش ..... وغيرها من الأعمال التي غالبا ما كان يستعين فيها بمساعد من نفس البلد ليكتسب عمله الارتباط الوجداني من جهة وليسهل عليه فهم طبيعة المجتمع الذي يقوم بتصويره من جهة أخرى.

(Vue du Ciel1978 .sd)

### وسنحاول تسليط الضوء على عينة من وثائقيات هذه السلسلة:

#### أ. L'Algerie vue du ciel

##### • ملخص الفيلم

الجزائر نظرة من السماء فيلم وثائقي سياحي، حاول فيه المخرج من خلال عدسة الكاميرا وزاوية غطسيه تصوير الجزائر على شساعتها بنظرة سماوية ماهرة ، حيث انتقلا بالمشاهد إلى مختلف المناطق الجزائرية من سواحلها إلى صحراءها فكانا كل مرة يحطان الرحال بنا في منطقة ومدينة بمشاهد جغرافية وتاريخية وثقافية من العاصمة الجزائر وعلى طول الشريط الساحلي إلى منطقة القبائل والتلال فغرب البلاد بوهران إلى الأوراس وشرق البلاد وصولا لصحرائنا العذراء .فكان هذا الوثائقي أشبه برحلة حاول فيها صانعه إظهار تنوع الإرث السياحي الذي تزخر به الجزائر من مقومات الطبيعية والحضارية والتاريخية والمناخية .

##### • قراءة تحليلية لفيلم L'Algerie vue du ciel

كانت البداية جينريك عرض فيه المخرج لقطات مقتطفة من عمله والتي اختارها بعناية شديدة كيف لا وهو من استغرق منه ثلاث سنوات لينهي تصوير عمله ، حيث استهل عمله بمنظر لكثبان رملية من الصحراء الجزائرية منتقلا لتصوير سرب من طيور اللقلق المهاجرة في رحلة البحث عن المناطق الدافئة، وصاحب لقطات الجينيريك موسيقى وتعليق بصوت المخرج بالعمل الأصلي - وباللغة العربية بصوت نبيل حمداش - الذي قدم لعمله ، لتتوالى لقطات الجينيريك

عموما من الصحراء إلى العاصمة مستخدما كل فنيات اللغة السينمائية متجها نحو قبة المسجد الخضراء المتمركزة بقلب الصورة لتنتقل بنا كاميرا يان بلقطة لعمال بالجامع الأعظم وهو في طور الانجاز ،مسافرين معها عبر عدة مناطق من التراب الوطني من القصبلة لتيمقاد نحو القبائل فجرجرة وعلى طول الشريط الساحلي لمدينة وهران ثم إلى الصحراء مجددا إلى غرداية مرورا الأوراس ليصور فخامة جبال الطاسيلي ومنطقة سيفار أقصى الجنوب ليختتم بلقطة لسرب من النحام يحلق فوق بحيرة المنيعلة وسط الصحراء ليظهر العنوان بلون أبيض غليظ يتوسط خلفية سوداء. كان لاستخدام المخرج اللون الأبيض على خلفية سوداء وبخط غليظ تركز العنوان في منتصف الشاشة الأثر في إبرازه ووضوحه ووقعه في نفس المشاهد فبالأضداد تتضح وتبرز الأشياء فلألوان المتناقضة أثر لا ينكر على جذب الانتباه وإثارة الشعور بسبب ما تتميز به من مفارقة وتضاد ناهيك عن ما للون الأبيض رمزية خاصة بالنسبة للجزائر البيضاء فهو أحد الألوان الرئيسية للعلم الوطني.

كما أن اللون الأبيض حسب السيميولوجيين هو من ألوان الهواء التي تبعث بشعور النقاء والصفاء و الراحة التي من المفروض أن يشعر بها المشاهد خلال رحلته مع هذا الفيلم الوثائقي كما أحسن المخرج انتقاء الموسيقى التصويرية التي امتازت بالهدوء الذي يبعث السكينة في نفس المشاهد المتطلع لاكتشاف المزيد من المناطق والمعالم السياحية ، كما تخللت المشاهد كل مرة مقتطفات من أغاني تعبر عن ثقافة وتاريخ المنطقة كما الحال بتوظيف الموسيقى كموسيقى الراي مثلا ، فكانت تزيد من وعي المشاهد بتفاصيل دقيقة حول تلك المنطقة أو ذلك المعلم السياحي، كما حرص المخرج مع مساعده يزيد تيزي إعطاء بعد زمني تاريخي لكل منطقة من التراب الجزائري ،فاعتمدا على تصوير الفضاءات المكانية الخارجية عبر رحلة سمائية في كل أنحاء الجزائر بدءا بالعاصمة فجالت كاميرا المخرجين بين

الشرق و الغرب وصولا للصحراء بزوايتها الغطسية، متنقلة بنا بين المدن نحو المعالم والصروح التاريخية، مروراً بالساحل، فالجبال، والتلال، والحقول في رحلة بين الماضي والحاضر في مشاهد معظمها صورت في النهار لتحقيق الهدف السياحي، إذ لم يكتف بالصورة بل كانت كلمات التعليق هي الأخرى تدفع المتلقي كل مرة، للرجبة في زيارة تلك المناطق من خلال تركيزه على عرض المعلومات التاريخية الثقافية المناخية وإظهار عاطفة صاحب العمل وأراه ناهيك عن الربط بين المشاهد ودفع الحكمة نحو الأمام.

• توصلنا من خلال مشاهدتنا للفيلم وقراءتنا التحليلية له إلى مجموع

### من النتائج

- تمكن المخرجين من خلال الوثائقي تصوير المعالم السياحية الجزائرية، فكان الفيلم بمثابة لوحة فنية ظهرت فيها طبيعة وتضاريس الجزائر الخلابة برؤية فريدة ومتميزة.
- جند المخرجين كل عناصر اللغة السينمائية التي رأى أنها ضرورية لإيصال المعاني المستهدفة على رأسها الزاوية الغطسية التي ميزت العمل فاستطاعا إعطاء صورة ايجابية عن ما تزخر به الجزائر من مقومات تمكنها من تبوء مكانة سياحية مهمة.
- كان التعليق المصاحب غنيا بالمعلومات والحقائق التاريخية ومعبرا عن مدى انبهار المخرجين بالموروث السياحي وكذا إعجابهما بالتنوع الطبيعي والثقافي والحضاري الذي يضرب بجذوره لأعماق التاريخ، ومن خلال كل هذا يمكننا القول أن Bertrand تمكن من خلال فيلم الجزائر نظرة من السماء إعطاء صورة جميلة وإيجابية للمشاهد عن المناطق المعالم السياحية في الجزائر

بأسلوب جاذب ومشوق يدفعه نحو الرغبة في زيارتها والتمتع بذلك الزخم الثقافي والتاريخي وبتلك اللوحة الفنية التي أبدع الخالق في رسمها.

• وفي ما يلي أمثلة بعض أجمل فوتوغرامات العمل:



ب. Le Maroc vue du ciel

• ملخص الفيلم

المغرب نظرة من السماء أو المغرب الذي يُرى من السماء فيلم وثائقي سياحي، استخدم فيه Arthus أحدث التقنيات البصرية، والتقط صورا رائعة بزوايته الغطسية ويعتبر الفيلم أول أفلامه التي تم تصويرها بـ4K واختار نظاما فريدا للاستقرار أين حططنا الرحال مع أرتوس هذه المرة في المغرب، فكما قال صناع الفيلم أننا سنكون في هذا الوثائقي مع قصة مغرب متحرك، يستمد قوته من تاريخه وتقاليدته لمواجهة تحديات العالم الحديث، فالفيلم رحلة استثنائية لاكتشاف مغرب جديد، مغرب متنوع بتضاريسه وطبيعته، وألوان مدنه وقراه، فكانت النتيجة وثائقياً من 90 دقيقة بنظرة سينمائية سماوية ماهرة تبرز الثراء الطبيعي والإيكولوجي لمناطق وجهات المغرب، وإلى جانب عن تنوع المناظر الطبيعية

للمملكة وثرائها وجمالها ، وكذا تاريخها وتقاليدها ، فإنه يتيح لنا أن نرى من خلال كلمات علي بدو وعين أرتوس التقدم الذي أحرزته في جميع المجالات وكذا وتوقعاتها للمستقبل. (Vue du Ciel 1978 .sd)

• قراءة تحليلية لفيلم **Le Maroc vue du ciel** (Official site) (dedicated to the sale of Yann Arthus-Bertrand's

حري بنا أن نشير أن من شاهد وثائقي الجزائر نظرة من السماء سنة 2015م وبعدها بسنتين شاهد عمل أرتوس الثاني في شمال إفريقيا المغرب من أعلى يحس بترباط قوي بين العاملين فالصورة متشابهة والعادات والتقاليد والثقافة والتاريخ مشترك ، ناهيك عن أسلوب التصوير والرؤية الإخراجية الواحدة التي اعتمدها في العاملين-المقصود في سلسلته بأكملها- بل وحتى التعليق فقد جاء مشابه لحد بعيد التعليق في الوثائقي السابق فقد حمل هو الآخر العديد من المعاني المختلفة وكان متناسبا مع الصورة لحد كبير فحملت عباراته معلومات تاريخية و مناخية وثقافية كان معظمها يشترك فيها البلدين ، فكانت البداية بجينريك عرض فيه المخرج لقطات مقتطفة من عمله والتي أظهرت لنا التنوع الذي سنشاهده من خلال هذا الوثائقي الذي سيرينا مغربا متميزا كما لم نراه من قبل ، لم يستغرق يان وزميله علي بدو سوى سنة واحدة لتصوير كل ربوع المغرب من شرقه لغربه ولعل سبب ذلك ما تلقياه من تسهيلات من المملكة ، ليختم الجينيريك بظهور العنوان بلون أبيض غليظ يتوسط خلفية سوداء تبعث في نفس المتلقي شعورا بالغموض حول ما الذي يخفيه العمل والأبيض الذي يزيح ذلك الغموض ويعطي في نفس الوقت شعورا بالنقاء والراحة التي من المفروض أن يشعر بها المشاهد خلال رحلته مع هذا الفيلم الوثائقي ، ولأن الموسيقى والفلكلور المغربي واحد سواء في المغرب أو الجزائر فالمخرج قد أحسن استغلال تنوعه ووظفه بالارتباط بالمنطقة كما فعل في

الوثائقي السابق ما جعل من الموسيقى هنا أيضا تلعب دورها في الزيادة من وعي المشاهد بتفاصيل دقيقة حول تلك المنطقة أو ذلك المعلم السياحي ، حيث بدأ المخرج مع الصحفي بدو رحلتهما السمائية في كل أنحاء المغرب في مدينتي مكناس وفاس الإمبراطوريتين ، واستمرت على طول ساحل المحيط الأطلسي نحو المدينتين السياحيتين الصويرة والداخلة ومهرجاناتها الثقافية، قبل الوصول إلى جبال الأطلس الثلجية ومراكش والدار البيضاء والريف إلى الشواطئ الجميلة في المحيط الأطلسي و المتوسط التي تعد مثالية للاسترخاء حسب ما جاء في كلمات التعليق، متجها نحو جنوب المغرب أين صور لنا الواحات والكثبان وبساتين النخيل، وقد أشار المخرج في حوار تلفزيوني معه على قناة France2: "أن اختيارهم للمدن المصورة كان بمعيار الأجل ، وهذا سبب استبعادهم لمدينة أغادير مثلا رغم أنها معروفة بتاريخها وجمالها إلا أن المادة الخام لم ترقى لوضعها في العمل" ، المشاهد أيضا معظمها صورت في النهار لغرض واحد تجسيد هدف الوثائقي السياحي ألا وهو إبرازه لجمال المعالم السياحية بالمغرب.

وقد توصلنا من خلال مشاهدتنا للفيلم وقراءتنا التحليلية له إلى مجموع من

### النتائج منها:

- استطاع وثائقي المغرب من الأعلى من خلال ما عرضه من مشاهد لمناظر طبيعية ولعالم ذات صبغة تاريخية وطابع ثقافي معلوماتي أن يغني ذاكرة المتلقي وثقافته بالكثير من المعلومات والحقائق ويزرع فيه الرغبة في خوض غمار التجربة ومعايشة ذلك الواقع.
- تمكنت كاميرا ارتوس وكلمات علي بدو من إظهار التنوع الحضاري والثقافي والطبيعي وجمال و ثراء المغرب تاريخيا وثقافيا موضحا مستقبلها المشرق كل ذلك من خلال إبراز أهم المعالم السياحية للملكة، من خلال الاعتماد على أسلوب التصوير الجوي حيث استطاعا تقديم صورة للمغرب ومدنها

بأسلوب جذاب زادته كلمات التعليق تميزا إذ لم يكتفي بعرض المعلومات بل كانا يلعبان على وتر وجدان المتلقي ليكون هو الآخر حافزا في جعل تلك التجربة السينمائية حقيقة واقعة و الانتقال لمشاهدة تلك المناطق الجميلة.

وفي ما يلي أمثلة بعض أجمل فوتوغرامات العمل:



ج. Paris vue du ciel

• ملخص الفيلم

باريس نظرة من السماء أو باريس من عل وثائقي سياحي عرض ضمن سلسلة La terre vue du ciel أخذنا فيه المخرج Arthus إلى أعماق العاصمة باريس في رحلة ظهرت متعتها في جمال الأرض و أنت تراها من فوق ، حيث حرص على إظهار جمال المدينة التي تعرف أصلا بعاصمة السياحة والفن والموضة ، فتمكن من خلال هذا الوثائقي أن يأخذنا معه إلى عاصمة الحب والنور، منتقلا بنا بين باريس القديمة ومعاملها الأثرية على رأسها برج إيفل وحي Montmartre الذي يعد من

أهم المعالم السياحية والمواقع الأثرية في العاصمة وبين باريس الحديثة ممثلة بحي La Défense التجاري السياحي بمبانيه العالية وإطلالته الحديثة الفخمة ومعالمه السياحية الشهيرة ، فكان الوثائقي بمثابة قصة تروي لنا بداية الوجود لأجمل عواصم العالم بكل ما تحويه من معالم وأثار وتاريخ وحضارة .

#### • قراءة تحليلية لفيلم Paris vue du ciel

كان وثائقي باريس نظرة من السماء تجميعا من الصور واللقطات للعاصمة الفرنسية صحبتها موسيقى وأغاني مجدت لتاريخ وجمال المدينة ، حيث بدأ Yann عمله مباشرة دون جينريك يستعرض أهم المواقع التاريخية والمعالم السياحية محددًا المناطق باستخدام اللون الأبيض بخط غليظ وصاحبت اللقطات الأولى أغنية Edith Piaf لـ *Sous le ciel de Paris* أميرة قلوب الفرنسيين فكانت البداية بلقطة لأكثر المعالم شهرة برج إيفل باعتباره الأيقونة الأبرز في فرنسا فكل من يشاهد هذا المعلم يعلم بالضرورة أننا في باريس ، فقد أضحي رمز لها، ليواصل يان التنقل بعدسته لمختلف المناطق والأماكن المهمة في باريس وكان كل مرة يرفق تلك اللقطات بأشهر ما غني عنها، فبعد استعراضه للمعلم الأبرز كبداية لعمله أخذنا لهرم اللوفر *Pyramide du Louvre* مدخل المتحف الأشهر في العالم وبزاويته الغطسية و الترافليغ الخلفي ركز بها على ساحة قصر اللوفر *La cour de Napoléon* لينتقل نحو القصر الملكي ، ليعود إلى تصوير المباني العالية ليعود بلقطة لقمة برج إيفل مع مشهد لشروق الشمس، توالي لقطات لنهر السين ، لتظهر في مركز اللقطة جزيرة المدينة *ile de la cité* الواقعة في قلب نهر السين والتي تحوي أهم المعالم السياحية خصوصا الدينية منها ، مصحوبة بأغنية *Les Prénoms de Paris* والتي كانت اختيارها جد مناسب لتناسق كلماتها مع المشاهد، مجددا نحو معلم برج إيفل منتقلا لحدائق لوكسمبورغ *Jardin du Luxembourg* التي تعد من أهم المعالم باعتبارها ثاني أكبر حديقة في باريس لنرحل معه نحو متحف الفنون

البداية quai Branly بمتحف أو musée des arts premiers المعروف باعتبارها من المعالم السياحية التي لا يمكن زيارة باريس دون المرور عليها وكل ذلك كان على أنغام أغنية راب تحكي بشاعرية عن جمال المدينة التي يغرق فيها صاحب الأغنية كما قال كل مرة وكأنه يراها لأول مرة، و هكذا واصل يان عرض أهم المعالم والمناطق السياحية مظهرًا حميمية الشوارع ودفء الطرقات وجمال المناظر الطبيعية التي اختتم بها عمله بمشاهد لغابة بولونيا bois de boulogne الواقعة غرب العاصمة متجها نحو حديقة بقصر فرساي Le château de Versailles لينهي العمل بترافلينغ أمامي على طريق عشبي طويل على أطرافه مساحات خضراء وأشجار وصولا لنافورة تتوسط حديقة القصر.

فمن خلال مشاهدتنا للفيلم وقراءتنا التحليلية له إلى مجموع من النتائج نذكر منها:

- باريس نظرة من السماء في اعتقادنا لم يكن وثائقي بقدر ما هو عرض لتلك الصور واللقطات التي كان قد جمعها في كتابه الذي يحمل نفس الاسم، وحاول بالاعتماد على توليفة موسيقية لأشهر الأغاني الفرنسية التي قيلت في جمال باريس أن يقدم عملا متميزا رغم استغناءه تماما عن التعليق الذي ميز كل من وثائقي الجزائر والمغرب، وهو أسلوب يكثر استخدامه في مجال أفلام الطبيعة التي يعد مخرجنا متخصصا بها.

- تمكن أرتوس من عرض أهم المعالم والمناطق السياحية معتمدا على الزاوية الغطسية التي تظهر لنا التفاصيل بجمالية غير معتادة وبالاعتماد على الحركة نحو الأمام والخلف..

- أبرز المخرج أهم ما تمتلكه باريس من مقومات، بعرض للصور مع موسيقى وأغاني تناسب معها دون حاجة لتعليق، وهذا يعود لعدم حاجته للتعليق حسب

قوله "صور الأرض المأخوذة من فوق لا تحتاج إلى أي تعليق". فكان العمل بمثابة دليلاً سياحياً يرشد السائح لأهم المعالم كالأبراج الشاهقة، المنتزهات الترفيهية والحدايق، المتاحف والمعارض الأكثر تميّزاً بالعالم، القصور الملكية، والنصب التذكارية، التي ساهمت في تصنيفها ضمن المدن الأكثر جذباً للسياحة عالمياً.

وفي ما يلي أمثلة بعض أجمل فوتوغرامات:



## د. وثائقي بيتنا Home

### • ملخص الفيلم

وثائقي فرنسي تم عرضه سنة 2009، يتكون من لقطات جوية من أماكن مختلفة على الأرض، تبرز تنوع الحياة على الأرض وكل ما يهدد البشرية والتوازن البيئي للكوكب خصوصا تلك المخاطر التي يكون الإنسان المتسبب الأكبر فيها، تم التصوير باستخدام كاميرات عالية الدقة وباعتماد الزاوية الغطسية صور لنا المخرج كوكب الأرض من منظور فريد حقا، فكان العمل بمثابة صرخة استغاثة كما وصفه كل من شاهده، فبعد مونتاج لأزيد من 500 ساعة تصوير خلص يان أرتوس لعمل مميز في ساعتين من الزمن كانت بمثابة الشاهد الذي يدق ناقوس الخطر على أمل أن يسمعه أكبر عدد من سكان الأرض، لذلك ترجم لأكثر من 14 لغة من بينها اللغة العربية، ووضع للعرض المجاني لكونه جاء ضمن مشروع إيكولوجي لحماية البيئة، فعمل يان أرتوس على التقاط صور سماوية للأرض مبرزا أهم المشكلات التي يعاني منها الكوكب في أزيد من 50 دولة من بين هذه الظواهر: الجفاف وتوسّع المدن العشوائي وشحّ المياه والتلوّث والسباق إلى النفط، ومصادر الطاقة العضوية التي يؤدي احتراقها إلى زيادة نسب الغازات السامة في الخلف الجوي والتي تتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري، فكان هذا الوثائقي رسالة توعوية وليس رسالة سياحية.

### • قراءة تحليلية للفيلم الوثائقي Home

كل شيء يبدو جميلا بعدسة Yann Arthus التي يوجهها نحو الأرض دائما لتظهر لنا ملا نراه ونحن نعيش عليها، بزاوية غطسية اختار أن يحكي لنا قصص يمر بها الكوكب الذي نعيش فيه، فقدم لنا بانوراما مؤثر عما مر به كوكبنا من تطورات، كيف تأثرت الطبيعة والمحيط والإنسان ذلك المتغير المؤثر والمتأثر أكثر

من غيره في كل ما حدث وسيحدث من مشاكل، فالفيلم يحمل كما هائلا من الأفكار على رأسها: استنزاف الطاقة، واضطراب المناخ، وتدهور الصحة، والتفاوت الاقتصادي والتلوث بأنواعه و مصادره، دورة الحياة والطبيعة وعلاقة الأرض بكل عناصرها، كل ذلك استطاع أن يدمجه بشكل جيد في فيلمه الذي كان عبارة عن رؤية سينمائية جاذبة حاول فيها صناعه تسليط الضوء على ما تعاني منه الأرض التي رمز إليها في العنوان بيتنا، فهي مشاكل تخصنا جميعنا نحن الذين نعيش على هذا الكوكب الذي يحتضننا جميعا، ولقد حاول أن يقدم حلولا لهذه المشاكل، و يجدر الإشارة أن الوثائقي بعيد عن كونه يروج للسياحة إذ هو يحمل رسالة أعمق وأهم هي الحفاظ على البيئة والمحيط لذا جاء بمثابة رسالة تعليمية توعوية لجميع شرائح المجتمع للبحث عن حلول للتصدي لكل هذه المشكلات كما جاءت في العمل في ما يسمى بالطاقة النظيفة على غرار الطاقة الشمسية، والحرارية الأرضية، والفحم النظيف، كانت البداية جينريك جد مميز بلون أزرق ليلى لمحيط تسبح به الحيتان لتخرج من المنتصف شعار الشركة المنتجة لتظهر لقطة سماوية بنفس اللون أزرق ليلى مرصع بالنجوم والشهب وتوالي أسماء طاقم العمل بشكل دائري يمثل كوكب الأرض تحسبها تسبح في المجرة ليظهر العنوان بلون أبيض بخط غليظ كما عودنا دائما في أعماله السابقة لكن الخلفية كانت لمظهر جانبي للكرة الأرضية داخل نفس الفضاء السابق تلتها الخلفية السوداء التي سرعان ما تتلاشى لتظهر كوكبنا الأزرق ببطأ ليعود العنوان مجددا مع بداية التعليق بمقدمة مثيرة تدعو المتلقي للانتباه لما سيروى له خلال هذه الدقائق من قصص عن الأرض التي يعيش عليها، لتبدأ القصة ببداية تكون الأرض وتتولى الصور واللقطات المصاحبة بتعليق يحوى كم لا متناهي من المعلومات حول البراكين، المحيطات، الغابات والأشجار والكائنات الحية التي يصر في كل مرة أن الأرض هي لغز لا زلنا لم نفك طلاسمه بعد. لعل تلك المشاهد الطبيعية في وثائقي بيتنا تحمل الكثير من المعاني والدلالات

الصريحة والضمنية وقوة تصويرها خصوصا زاويتها الغطسية أضفت عليها بعدا جماليا يدفع المتلقي للتساؤل عن مكانها بالضبط وبذلك نجح الوثائقي في إثارة اهتمامه. (Somoza، 2018)



ليواصل أرتوس سرد تفاصيل قصته وكيف انتقل الإنسان بفعل الرغبة في إشباع حاجاته التي تتطور مع الوقت من عالم الزراعة إلى المجتمع الصناعي حيث بدأت ملامح أرض حديثة بعد اكتشاف النفط لتتوالى مشاهد من الأرض اليوم بمبانيها الشاهقة وأبراجها المميزة كنموذج قدم لمدينة شنزن وشنغهاي مدينتي الأبراج العملاقة وناطحات السحاب، متجها لمدينة نيويورك وجمال ليالي لوس أنجلس ومنازل بكين المستقلة إلى جزر دبي الصناعية، هي لقطات مصورة باحترافية وجاذبية تدفعك لا محالة للرغبة في زيارتها، ويواصل انتقاله كل مرة ويعطي لنا أهم المشكلات التي تعاني منها الأرض ومحاولات الإنسان لتلافيها .



## من خلال مشاهدتنا للفيلم وقراءتنا التحليلية له خلصنا إلى مجموع من النتائج منها:

- حتى وإن لم يكن الوثائقي موجهًا بصراحة للترويج السياحي إلا أن هذا العمل حمل الكثير من الدلالات والمعاني الضمنية التي ترتبط بالسياحة، فتصوير المناظر الطبيعية بذلك الأسلوب المشوق والجاذب وانتقاء تلك المشاهد لما وصلت إليه دول العالم من تطورات يثير وجدان المتلقي، فجمال الصورة التي قدم بها العمل تثيره لزيارتها.

- كان الفيلم من الناحية التقنية ثورة في مجال التصوير عموماً والجوي بشكل خاص إذ يعد أول وثائقي غير ربحي صور كله بكاميرا متحركة عالية الدقة والجودة وبزاوية غطسية، تمكن من خلاله أصحاب العمل في تصوير كوكب الأرض كما لم يصور من قبل بتفاصيل أكثر وبرؤية إخراجية متميزة جعلت من الصورة تنبض بالحياة

- ساعد وثائقي بيتنا بإظهار جمال وعظمة كوكب الأرض بعرضه لمشاهد مختلفة لأكثر من خمسين دولة، وبذلك يمكننا القول أن الفيلم الوثائقي يساهم و لو بصورة ضمنية في تشجيع السياحة والترويج لها من خلال عرضه للصور عن الدول بأسلوب فريد و متميز.

### 5. خاتمة

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على موضوع السياحة في السينما العالمية بغية الوصول إلى أهم القضايا السياحية التي وظفتها هذه الأخيرة و ذلك من خلال قيامنا بقراءة تحليلية لأفلام المخرج العالمي ذو الرؤية الفريدة و التوجه المحب للطبيعة الفرنسي يان أرتوس والذي تميزت أعماله تقنيا و فنيا بتركيزه على الزاوية الغطسية التي أظهرت لنا الأرض وجمالها بأسلوب مبدع و مبتكر لم تصور به الأرض هكذا من قبل، ولقد وصلنا لنتائج تكشف لنا عن الدور

الذي يلعبه الوثائقي في الدفع بالمشاهد إلى للانتقال من صالات السينما ومن مكانه من وراء الشاشة إلى التمتع الفيزيقي وبتلك اللوحة الفنية التي أبدع الخالق في رسمها ونهل ما يمكنه من تاريخها وحضارتها وثقافتها، وبذلك يكون الفيلم الوثائقي عموماً وأعمال يان أرتوس بوجه خاص نجحت في تناول أهم القضايا السياحية على رأسها التعريف بمقومات ومعالم هذا البلد و إبراز ما يحتويه البلد من منشآت من شأنها المساهمة في التنشيط السياحي كالفنادق وأماكن الترفيه والتسلية، وذلك والمساهمة في الترويج السياحي واستقطاب السياح.

## 6. قائمة المصادر والمراجع

### أولاً: الأفلام الوثائقية

1. L'Algerie vue du ciel documentaire
2. Le Maroc vue du ciel documentaire
3. Paris vue du ciel documentaire
4. Home documentaire.

### ثانياً: الكتب

5. Bossinot, R. (1967). *encyclopédie du cinéma- imprimerie chois Deffosses Neugravure*. Paris: N° 295.
6. Jean, P. (1986). Dans *Dictionnaire du cinéma*, Paris : librairie Larousse.

7. إبراهيم، إسماعيل (2017). *الإعلام السياحي: الأسس و المبادئ*. مصر: مجموعة النيل العربية.

8. البكري، فؤاد (2001). *الإعلام السياحي*. القاهرة: دار نهضة الشرق.

9. التهامي، صلاح، وفورست، هاري (1965). *السينما التسجيلية عند جيررسون*. القاهرة: دار مطابع الشعب

10. بلخيري، رضوان (2012). *صورة المسلم في السينما الأمريكية*. الجزائر: مكتبة عراس.

11. حجاب، منير (2002). *الإعلام السياحي*. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

### ثالثاً: المقالات

12. Pillard., P. (1980). *Histoire art et industrie, la revue du cinéma image et son*. Mars ; N° 348.

13. بوشطاح، الطيب (2018). *توظيف السينما في الترويج السياحية: التجربة التركية نموذجاً*. الجزائر: مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، مج 6 (4ع)، 81-94

14. بن زروق، جمال (2010). *القيم السياسية والثقافية المنقولة عبر الصورة السينمائية، دراسة تحليله ونظرية لفيلم trulies*. مجلة البحوث والدراسات الانسانية، (5ع).

15. كحيط، إيمان. (2018). الترويج السياحي والإعلام السياحي في الجزائر. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، مج 3 (1ع)، 414-407.
16. مصطفى محمود حسين أبو حمد. (2003). دور الدراما في رسم الصورة الذهنية للمقصد السياحي: دراسة مقارنة مصر و تركيا ، مجلة كلية السياحة والفنادق ، مصر، مج 7 (2ع).

#### رابعاً: رسائل الماجستير والدكتوراه

17. عبد الرحيم، هبة. (2015). الفيلم الوثائقي ودوره في تعزيز السياحة في السودان. مذكرة لنيل درجة الماجستير في علوم الاتصال ،، جامعة السودان. السودان.

#### خامساً: مواقع الانترنت

18. Hudson & Ritchie. (s.d.). *FILM INDUCED TOURISM*. Consulté le 10/ 02/ 2019, sur <https://www.tourism-review.com/travel-tourism-magazine-film-induced-tourism-has-great-potential--article> Bertrand,
19. Bertrand, Arthus.(s.d.). wikipedia L'encyclopédie libre. Récupéré sur [https://fr.wikipedia.org/wiki/Yann\\_Arthus-Bertrand](https://fr.wikipedia.org/wiki/Yann_Arthus-Bertrand)
20. Official site dedicated to the sale of Yann Arthus-Bertrand's. (s.d.). Récupéré sur Official site dedicated to the sale of Yann Arthus-Bertrand's. <http://www.yannarthusbertrand.org> 02/10/2019
21. Dany Somoza،HOME DOCUMENTARY: HUMANS THREATENING THE *ECOLOGICAL BALANCE OF THE EARTH*.
22. (31/7/2018). <https://lenawild.co/home-documentary/20/06/2019>
23. Vue du Ciel1978 à aujourd'hui(s.d.). Consulté le 10/06 / 2019, <https://www.yannarthusbertrandphoto.com/>
24. أهمية الأفلام العالمية في الترويج للمناطق السياحية (s.d.). موقع الإصلاح نيوز 02/05/2019: <http://islahnews.net/272114.htm>
25. حين تحدّد الأفلام وجهاتنا في: السياحة السينمائية (13.09.2018)(غيداء خيران، <https://www.noonpost.com> 2019/05/114 السفر تم الاسترجاع